● لانه اتضحت لنا جميعا محدودية قـــدرة استخدام القوة العسكرية ، وهي محدودية عجزنا عن منع حرب مبادر اليها دون موافقة اميركية ، وعجزنا عن الحسم في ضوء الضمان السوفياتي بالدفاع عن مصر وسوريا ازاء هزيمة ساحقة .

● لاننا جميعا فقدنا الى حد ما ثقتنا بزعـــامة الامة ، بما في ذلك ثقتنا العمياء بقـــدرة جيش الدفاع الاسرائيلي .

● لانه من الصعب في ضوء الظروف المذكـــورة ان نؤمن الان روحا قتالية وقدرة نفسية لصمود متواصل » .

وطالب ماركوس باجراء تعديلات على الاصعـــدة الامنية والسياسية والدبلوماسية والداخلية .

أما شبتاي طيفت فقد وجه نقدا عنيفا الـــى غولدا مئير ، وخاصة الى قولها في الكنيست انه « تم التوصل الى الاتفاقية بفضل انتصارنا في الحرب ، كما انه جاء نتيجة الاحرازات المصرية في الحرب » . وقال طيفت « لقد حقق المصريون جميع الاهداف التي حددوها لانفسهم يوم الغفران: من الناحية الاقليمية حصلوا على المنطقة التـــي حددوها لانفسهم كخطة الحد الاقصى (وبموجب ما قاله الجنرال اريك شارون فانهم حصلوا على اكثر بكثير من ذلك ، وحسب رأيه فانهم لم يفكروا في التقدم الى أبعد من خط التلال الواقع على بعـــد ١٠ كيلومترات شرق القناة) . ومن النـــاحية السياسية احرزوا انتصارا أكثر تأثيرا ، حيـــث انهم اعادوا الحياة الى قرار الامم المتحدة رقـــم ٢٤٢ ، وهو القرار الذي ارادت اسرائيل قتلـــه بالاغراق البطيء .. اما فيما يتعلق بالمعنويـــات المصرية (والكرامة المصرية في العالم العربي وفي العالم ككل) فانهم قد احرزوا مـــا لم يتأملوا احرازه في اسعد احلامهم » .

في مقابل ذلك « فان اسرائيل لم تحقق أيا من اهدافها . ولعل هذا الامر يحتاج الى ايضاح . فاذا كنا نحن لم نبدأ الحرب ، فكيف يمكن ان تكون لنا فيها اهداف ؟ لكن الامر ليس كذلك . فمنـــذ اللحظة التي بدأت فيها الحرب وضعت اسرائيـــل اهدافا لنفسها ، مثل صد الجيش المصري مـــن الضفة الشرقية وابادته . وعن هذه الاهداف سمع الجمهور في اسرائيل مـــن وزير الدفســـاع قوله « سنضربهم ضربا مبرحا » ومن رئيس الاركـــان قوله « سنكسر عظامهم » . اما رئيسة الحكومة فقد تحدثت عن الحرب على انها عمـــل جنوني سيجلب الدمـــار الى مصر ... » وكان التعبير سيكون اكثر صدقا لو ان السيدة مئير قـــالت العكس ، كأن تقول مثلا : « لقد تم التوصل الى الاتفاقية بفضل انتصار مصر في الحرب ، لكن ما مكن من تحقيقه هو الاحرازات الاسرائيلية فيها » . (هآرتس ٧٤/١/٢٥) .

وبرغم مرور اكثر من ثلاثة اسابيع على بـــدء انسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلية من الضفة الغربية للقناة ، وعلى توقيع اتفاقية الفصل بـــين القوات ، فانها ما زالت الموضوع الابرز فـــي الصحف الاسرائيلية عموما .

عماد شقور